المحور الخامس: تطور الحكم في تونس 1881/1574

عهد الباشاوات(1590/1574)

نظم سنان باشا تونس فأصبحت تابعة للجزائر حتى 1587 ثم تحولت إلى حكم الأستانة مباشرة وأدارها بشاوات يعينهم السلطان العثمانيلفترة غير محددة وعرفت فيها البلاد الهدوء و الاستقرار واتبعت البلاد نظماحفصية وفرضت الضرائب واحتكر الأتراك السلطة ، وكان الباشا يستعين بحامية عسكرية انكشارية التي شكلت مجلس الديوان والمتكون من كبار ضباط والأعيان ومدير المالية (باي وقائد الانكشارية)

ومع تقدم الزمن ازداد نفوذ جيش الضباط فتذمر منهم السكان مما أدى إلى ثورة الضباط الصغار على قادتهم في عهد محمد باشا 1590/1589 فأسقطوا حكم الباشاوات وتولوا الحكم باسم الدايات .

عهد الدايات (1631/1590)

يعتبر إبراهيم روديسلي أول داي في تونس وخلفه عدة دايات ، تميز حكمهم بالفردية وأشهرهم عثمان داي 1598/ 1610 .ازدهرت البلاد في عهده تجاريا وبحريا فعقدت تونس في عهده عدة معاهدات تجارية مع فرنسا ومدن ايطالية ، أما داخليا فقد فرض ضرائب وقرب بعض الأعيان واصدر قانونا للعقوبات وبوفاة عثمان داي خلفه الداي يوسف الذي انتهى به عهد الدايات .

عهد البايات :

أ/ البايات المراديون(1702/1631)

ينسبون إلى مراد باي الكورسيكي الذي تولي السلطة عهد الداي يوسف. خلفه ابنه حمودة باشا الذي نظم البايلك وطور الجيش ونقل مقر السلطة إلى تونس العاصمة ثم خلفه ابنه مراد الثاني 1675/1666 الذي استقرفي عهده الوضع في تونس ،عكس أبنائه الذين تنازعوا على السلطة حتى عهد مراد الثالث 1702/1699 الذي اتبع سياسة متشددة اتجاه الأهالي مما أدى إلى ظهور قائد عسكري يدعى إبراهيم الشريف الذي أقال مراد الثالث وحكم البلاد حتى 1705 مما جعل السكان يثورون ضده لسياسته العنصرية وطلبوا المساعدة من الجزائر فأبعد إبراهيم الشريف وتعين حسين بن علي حاكما عام 1705 .

ب/ البايات الحسينون (1956/1705)

تنسب الأسرة الحسينية إلى حسين بن الحسن من جزيرة كريت اليونانية ،جاء والده كجندي في عهد المراديين وكان له ولدين محمد وحسين وقد تولى هذا الأخير عدة مناصب عسكرية منها أغا الصبايحية في عهد إبراهيم الشريف حتى أصبح حاكما على تونس، وفي فترة 1756/1728 حدث نزاع على العرش بين ابن الحسين بن علي وابن أخيه ولم يحسم الخلاف إلا بعد تدخل الجزائر . وتعتبر فترة محمود باشا 1814/1782 ،من أشهر الفترات فقد قضى على الانكشارية وطور التجارة ووثق الصلةبالاستانة وواجه الأطماع الأوربية .

وبعد احتلال الجزائر ظهر بايات مثل أحمد باي 1855/1837 الذي أسس مدارس حربية ومدنية وبنىالسفن وطور الجيش ، خلفه محمد الثاني 1859/1855 الذي واصل الإصلاح واصدر وثيقة عهد الأمان و المساواة بين الأوربيين في الامتيازات ثم خلفه محمد الصادق 1882/1859 الذي اصدر الدستور 1881 الذي كرس حقوق الأجانب فثار ضده الشعب مثل ثورة على بن غداهم فتدخلت الدول الأوربية لحماية الباي وتكونت لجنة مالية أوربية لتسير شؤون تونس في المجال المالي وكان الباي قد اسند رئاسة الوزراء للمصلح خير الدين باشا 1877/1873 ، لكنه وجد معارضة أوربية ففشل ، مما جعل البلاد تقع تحت التنافس الأوربي وتدرس في مؤتمر برلين 1878 الذي دعم فرض الحماية الفرنسية على تونس سنة 1881 .